mroftalp htehaB ni knil muideM



# الدرس )93( من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

---

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقال المؤلف رحمه الله تعالى وامر يأجوج ومأجوج اثبتي فانه حق كهدم الكعبة. وان منها اية الدخان وانه يذهب بالقرآن - 00:00:00

طلوع شمس الافق من دبور كذات اجياد على المشهور واخر الايات حشر النار كما اتى في محكم الاخبار كلها صحت بها الاخبار وسطرت اثارها الاخيار الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد - 00:00:22

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد  هذا هذه الابيات في سياق ما ذكره المصنف رحمه الله من من العلامات التي ذكرها بين يدي الساعة في فصل في اشراط الساعة وعلاماتها الدالة على اقترابها - 00:00:42

ومن الايات في قوله وان منها اي من الايات التي تكون بين يدي الساعة آآ الدخان والمقصود بالدخان ما ينبعث من النار وذلك ان الايات ان النصوص دلت على ان من الايات التي تكون بين يدي الساعة - 00:01:06

الدخان حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث حذيفة الغفار لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات وذكر منها صلى الله عليه وسلم - 00:01:38

الدخان وقد اختلف فيه ما حقيقته وما آآ يتصل به من اه موضع خروجه ووقت خروجه لكن ليس في اه آآ اثباته خلاف انما الخلاف في تفاصيل هل هو اول الايات - 00:01:59

او اخرها فقد جاء في بعض الاحاديث ان انه يقترن بالنار التي قال فيها النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انها اخر الايات انها اخر الايات ظهورا لكن فيما يظهر الله تعالى اعلم - 00:02:29

انه لا يلزم الاقتران فهو دخان عظيم خارج عن المعتاد وليس كسائر ما يدركه الناس من الدخان يدل على قرب الساعة قد يقترن بالنار التي تحشر الناس الى المغرب وسيأتي الكلام عنها - 00:02:53

وقد لا يقترن يعني ليس لازما ان يكون مقترنا بالنار التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها تخرج تحشر الناس من المشرق الى المغرب و قوله اية الدخان اي - 00:03:14

العلامة التي جاءت في النصوص انها تكون بين يدي الساعة وقوله بعد ذلك وانه يذهب بالقرآن اي من علامات الساعة الكبرى ذهاب القرآن والمقصود بذهابه رفعه وقد جاء ذلك مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وموقوفا على عبد الله بن مسعود - 00:03:39

والموقوف في حكم المرفوع لانه مما لا يقال بالرأي فقد جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال اقرأوا القرآن قبل ان يسرع عليه وقيل له كيف يصرى عليه - 00:04:13

فقال رضي الله تعالى عنه يسرا على القرآن في ليلة فلا يبقى في المصاحف منه شيء ولا في صدور الناس منه شيء فيصبح الناس منه فقراء اي ليس عندهم شيء من القرآن - 00:04:32

وهذا في اخر الزمان عندما لا يكون في الارض من يقول الله الله. فبقاء المصحف عند ذلك ليس له حاجة اذ ان الناس معرضون عنه غافلون عن الانتفاع به وهو تمهيد - 00:04:52

الحالة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم من ان الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق وايضا هو نظير ما اخبر به النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من هدم الكعبة وقد تقدم - 00:05:17

ذلك في قول المصنف رحمه الله فانه حق كهدم الكعبة وذلك عندما لا يبقى للبيت نفع فلا يستقبل في صلاة ولا يقصد في بزيارة في

حج او عمرة وهذا في اخر الزمان - 00:05:37
في زمن وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تقوم الساعة على من يقول الله الله وقول عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يسر على القرآن في ليلة فلا يبقى في الصدور منه في صدور الناس منه شيء - 00:05:58
ولا في المصاحف منه شيء اي يذهب به يزول من المصاحف وممحى من الصدور ومحوه من الصدور لان الذين حوته صدورهم لم يعملوا به ولم يفهموا معانيه ولم يقيموا له وزنا - 00:06:17
يسلبون هذا النور لانها لانه لم يعمل به بل عارضوه بانواع من المعارضات التي ابطلت انتفاعهم به فلذلك يسرى عليه في ليلة فلا يبقى في الصدور منه شيء ولا يبقى في المصاحف منه شيء. كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه - 00:06:36
ثم قال رحمه الله طلوع الشمس طلوع شمس الافق من دبوري كبات اجياد على المشهورين اي من علامات الساعة هاتان العلامتان العلامة الاولى التي ذكرها في هذا البيت طلوع الشمس - 00:07:02
من دبور اي من جهة ادبارها فالشمس تقبل من المشرق وتدبر الى المغرب فطلوع الشمس من دبور اي من جهة غروبها وهذا هو المشار اليه في قوله تعالى هل ينظرون الى ان تأتي يوم الساعة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك يوم يأتي - 00:07:19
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا اي مالها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فهذه علامة من علامات القيامة دلت عليها هذه الاية في سورة الانعام هل ينظرون الا ان تأتيهم الساعة او يأتي ربك - 00:07:48
او يأتي بعض ايات ربك اي بعض علاماته التي تدل على قرب الساعة يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانا ودل على ان هذه الايات تكون في الدنيا. لانه في الاخرة لا ينفع الايمان - 00:08:06
اذ ان الغيب يكون شهادة واذا كان الغيب شهادة انقطع الايمان  مرتكز الايمان على الايمان بالغيب لذلك ذكره الله تعالى باول صفات المتقين هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فقوام التوحيد والايمان على الايمان بالغيب. فعندما يكون الغيب شهادة - 00:08:23
يزول نفعه ولا يبقى له اثر ولذلك يوم القيامة يوقن الكفار بصدق ما جاءت به الرسل لكن هذا اليقين لا ينفعهم شيئا ولا ينتفعون به في لقاء الله عز وجل لانهم - 00:08:52
امنوا عن الشهادة لا عن غيب فكذلك في طلوع الشمس من مغربها ينقطع عن الانتفاع بالايمان لانه يظهر صدق ما جاءت به الرسل ولذلك قال يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا - 00:09:12
وينتظر انا منتظرون فهذه الاية اية عظمى ينقطع بها نفع الايمان لمن لم يؤمنوا ينقطع ايضا نفع اصلاح العمل لمن لم يصلح ولذلك في اغلاق باب التوبة جاء في صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:09:37
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان باب التوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها السبب في ذلك هو ان طلوع الشمس من مغربها اية يشهد الناس بها - 00:10:07
صدق ما اخبرت به الرسل. فتنقطع عنهم الفرصة او تذهب عنهم تذهب عليهم الفرصة. وينقطع عنهم الانتفاع توبة لانه اصبح الغيب شهادة. وهذا اوان وقرب القيامة ولذلك جاء ببعض الاحاديث التي عد فيها النبي صلى الله عليه وسلم اشراط الساعة بان اول اشراط الساعة - 00:10:21
خروج الشمس من مغربها فقد جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول الايات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فايما سبق كان الاخر تبعا له ولهذا قرنهم المؤلف رحمه الله - 00:10:49
في هذا البيت لانهما متقاربان او لانهما متقاربتان فهاتان الايتان مقترنتان اذا اطلعت الشمس من مغربها اخرج الله تعالى الدابة التي تكلم الناس  هذه الاية اعظم الايات الدالة على اختلال نظام الكون - 00:11:10
لان خروج الشمس من مغربها اذا بانتهاء العالم وان نظام الكون الدنيوي قد اختل وعندها يحصل ما ذكر الله عز وجل من آآ الاختلال في نظام الكون يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات - 00:11:36
وبرزوا لله الواحد القهار وهو الذي اشارت اليه الايات اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت اذا

استمعوا فطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت كل هذا خبر عما سيكون عند اختلال النظام - 00:11:59
ايذانا بتبديل السماوات غير السماوات والارض غير الارض الذي يحصل به يحصل فيه قيام الناس من قبورهم حفاة عراة غرلا غير مختونين طلوع الشمس من مغربها هو المؤذن بدنو قيام القيامة - 00:12:17
ومع هذا يبقى من الناس من لا ينتفع بهذا ولا يعتبر ومن امن لا ينفعه ايمانه لما ذكرنا من انه قد قال الله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا - 00:12:44
ثم قال كذات اجياد على المشهور كذات ذات مؤنث ذو واشير بذلك الى الدابة التي تخرج قد جاء بها القرآن في قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا - 00:13:06
لا يوقنون وهذا ثابت بالقرآن ان دابة تخرج وتكلم الناس بما يفهمونه من لسان وتشهد عليهم بما هم عليه من حال من ايمان او كفران وهذا الذي اشار اليه قوله تعالى تكلم الناس - 00:13:33
ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون قوله رحمه الله ذات اجياد اشارة الى مكان خروجها وبه قال بعض اهل العلم انها تخرج من اجياد واجياد جبل في جنوب مكة ولكن ليس ثمة - 00:14:01
ما يستمسك به من ثابت النصوص احاديث الذي التي تدل على ان خروج هذه الدابة يكون من هذه الجهة وانما جاءت به اثار لم يثبت منها شيء واليقين ان دابة تخرج - 00:14:30
تكلم الناس بما اخبر الله عز وجل وهي اية عظمى ايضا لا ينتفع الناس بعدها بايمان لانه يختم عليهم فهذه الدابة تخبر بالمؤمن من الكافر مسلم من غيره فهي تشهد عليهم - 00:14:50
فلو امنوا ما انتفعوا لانها قد اغلق الباب ظاهر الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجزم بتقدم خروج الشمس من مغربها على خروج الدابة حيث قال صلى الله عليه وسلم فايما سبق كان الاخر تبعا له اي اي ما سبق من هاتين الايتين يكون - 00:15:16
اخر تبعا له او تابعا له والذي يظهر والله تعالى اعلم ان خروج الدابة مقترن ب طلوع الشمس من مغربها ولذلك لا ينتفع الناس وبه يتبين حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:15:43
ان باب التوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها فاناطة هذا بطلوع الشمس لانه الاية الظاهرة التي يدركها كل احد بخلاف الدابة فالدابة تكلم الناس لكن لا يشعر بها الناس جميعا في وقت واحد - 00:16:08
كما هو في خروج الشمس من مغربها يدركه كل احد فلذلك علق بها آآ اغلاق باب التوبة لانها اية ظاهرة غير خفية وعامة لا ترتبط بمكان بل تعم الارجاء بخلاف خروج الدابة فانه فيما يظهر الله تعالى اعلم ان انه لا يشعر بها في اول خروجها الا من كان في مكان خروجها - 00:16:27
وعلى كل حال هاتان الايتان مقترنتان وهما من الايات الكبرى التي يغلق بها الباب على العاملين. فلا يقبل من مسيء احسان ولا يقبل من كافر ايمان كما دلت عليه الاية - 00:17:00
واما ذكر مكان خروجها فهذا ليس عليه دليل بين يشار اليه وانما جاء به جاءت به بعض حديث وليس في ذلك ما يعول عليه بعد هذا ذكر المؤلف رحمه الله - 00:17:19
قال واخر قال واخر الايات حشر النار وقد جاء في حديث حذيفة الغفاري الذي عد فيه النبي صلى الله عليه وسلم الايات ان اول الايات نار تخرج تحشر الناس من المشرق الى المغرب - 00:17:40
فاشكل هذا على قول المؤلف رحمه الله هنا ان اخر الايات حشر الناس وقوله رحمه الله واخر الايات حشر النار كما اتى من محكم الاخبار جاء ذلك في ما رواه في الصحيح ان من علامات السعة - 00:17:59
نار تخرج تحشر الناس الى ارض الميعاد قد جاء ذلك في عدد عدد من الاحاديث الجواب عن هذا مع حديث حذيفة ان انهما ناران او ان الاولية والاخرية نسبية فالنار التي - 00:18:24
تحشر الناس الى محشرهم هي اخر الايات التي تأتي متتابعة من خروج الشمس من مغربها وخروج الدابة وغير ذلك من الايات

العظمى وهي اول الايات التي يكون بها قيام الساعة - 00:18:51
فالاولية والاخرية في الاحاديث نسبية وليست مطلقة وبهذا لا يكون ثمة تعارض بين الاحاديث التي فيها ان النار التي تحشر الناس الى محشرهم او تحشرهم من المشرق الى المغرب ليس بين هذه النصوص تعارض - 00:19:12
بل هي متفقة وما ذكر من الاولية والاخرية هي بالنسبة امرين مختلفين فهي اخرية بالنسبة للايات وعلى اشراط الساعة واولية بالنسبة للقيام الحقيقي وحصول الساعة ونزولها ثم قال رحمه الله واخر الايات حشر النار والنار نار عظيمة وهي غير النار التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه آآ تضيء لها اعناق الابل - 00:19:37
فهذه آآ من الايات الصغرى التي سبقت وجرت في آآ الازمة الازمنة السابقة وانما هي نار عظيمة تحشر الناس اي تسوقهم الى ارض الميعاد او الى ارض المحشر كما يقول فكلها صحت به بها الاخبار - 00:20:07
وسطرت اثارها الاخيار هذا تعقيب ان جميع ما تقدم ذكره من الايات والعلامات جاءت بها الاخبار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وسطرت اثارها اي الاحاديث والمنقولات الواردة - 00:20:31
بشأنها الاخيار العلماء الامة من حفظة السنة في الصحاح والسنن مجاميع والجوامع ودواوين السنة. على شتى درجاتها ومراتبها وانواعها فهذا دليل لمجموع ما تقدم وان مجموع ما تقدم يستند الى اثار وقد ذكر رحمه الله في شرحه لهذه الابيات - 00:20:58
الكثير من النصوص الدالة على ما ما تقدم بعد ان فرغ المؤلف رحمه الله من ذكر اشراط الساعة انتقل الى ذكر ما يتصل اليوم الاخر وما يكون في القيامة. فقال رحمه الله واجزم بامر البعث والنشور - 00:21:31
والحشر جزما بعد نفخ الروح عندي نسخة الروح ولكن الصورة اقرب وكلاهما له معنى ووجه القيامة واليوم الاخر الايمان به اصل من اصول الايمان لا يتم ايمان احد الا به ولذلك - 00:21:53
قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الامام قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشرعه وفي بعض الروايات قال صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت - 00:22:15
والقدر خيره وشره فاليوم الاخر يشمل كل ما يكون بعد موت الانسان من البرزخ والبعث والنشور وما الى ذلك الى ما اخبر الله تعالى به من نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار - 00:22:30
لكن فيما يتصل آآ الفصل الذي عقده المؤلف هنا هو فيما يتعلق بالبعث والنشور وما يكون بعدهما من احوال واهوال. نقف على هذا ونأتي عليه ان شاء الله تعالى يوم غد نسأل الله ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:22:48